

## ٧٦. شرح صحيح مسلم | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال الامام مسلم رحمه الله - 00:00:00

الله تعالى حدثنا ابو بكر وابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن عن قيس عن قال بائعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وایتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. قال حدثنا ابو بكر ابن - 00:00:20

ابي شيبة وذهير بن حرب وابن نمير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن علاق انه سمع جرير بن عبدالله يقول بايعد النبي صلى الله عليه

وسلم على النصح لكل مسلم قال حدثنا سريح ابن يونس ويعقوب ويعقوب - 00:00:40

الدوري قال حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير رضي الله عنه انه قال بايعد النبي صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة

فلق تلقنني فلقني فيما استطعت والنصح لكل مسلم قال يعقوب - 00:01:00

قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار. الحمد لله من صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. حديث جرير رضي

الله تعالى عنه وارضاه تقدم قبله حديث تميم في الداري الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. في هذا الحديث ان

النبي - 00:01:20

صلى الله عليه وسلم قد بايده جرير على النصح لكل مسلم. بيعة وهذا يدل على عظم شأن ان للمسلمين فيه ان جريرا قال سمعت

رسول الله صلى بايعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة - 00:01:40

ايتمان الزكاة وفي ايضا البيعة على الصلاة. والبيعة على الزكاة لعظم شأن هذه الفرائض قوله والنصح لكل مسلم لا شك ان الناس

يتفاوتون تفاوتا عظيما في امر اقام الصلاة الصلاة وفي الزكاة وفي امر النصيحة لكل مسلم على هذا الحد لا شك ان ذلك فيه ابلغ -

00:02:00

فان النصح عادة يكون للمحظوظ والقريب. اما النصح لكل مسلم ايها كان انا المسلم قريبا او بعيدا بل مبغوضا او محظوظا. بعض الاحيان

يكون هذا المسلم بينك وبينه شيء من الشفاق والنزاع وقد يكون هو المتعدي ومع ذلك فانك تتصح له. واذا رأيت خيرا - 00:02:30

فانك توجه اليه معنا في مع ما بينكما من الشحنة. واذا علمت ضرا سيسبيك نبته اليه نصحا. لهذا يتفاوت الناس اعظم

التفاوت في هذا. وبحسب التفاوت يكون تفاوت في الایمان مسلم رحمه الله اورد هذه الاحاديث في كتاب الایمان ولا شك ان الناس

يتفاوتون كما ذكرنا ابلغ التفاوت فيه - 00:03:00

فيه في اللفظ الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايده هذه البيعة العظيمة لقن شفقة منه عليه الصلاة والسلام لقنه هذا القيد

فيما استطعت. وذلك ان القيد هذا فيه سلامه الانسان من عهدة ما قد يقع من عجزه اذ لو - 00:03:30

كان مأمورا ان يتحقق هذه الامر في كل الاحوال لكان ذلك من العسل. فيما استطعت هذا موافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا

وسعها. وقد عمل جرير رضي الله تعالى عنه بهذه البيعة. من عجيب ما كان من - 00:04:00

من شأنه ما رواه الطبراني انه امر ما اولى له ان يشتري له فرسا. اشتري مولاه الفرس بثلاثمائة درهم جاء به وبصاحبه لينقذه الثمن.

فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلاث مئة - 00:04:20

اتبيعه باربع مئة درهم؟ قال ذلك اليك يا ابا عبد الله. قال فرسك خير من ذلك. اتباعه بخمس مئة درهم ثم لم ينزل يزيده مئة حتى

بلغه ثمان مئة درهم. وهو سعره الحقيقي - 00:04:40

في نظري جرير رضي الله عنه فاشترأه فقيل له في ذلك لأن هذا الموقف عادة يستغرب قال اني بايعدت رسول الله على النصح لكل مسلم. النصح الان لهذا المسلم ان ينبهه على خمس مئة درهم في قيمة هذا - [00:05:00](#)

الفرس سينقضها جرير له. وقد باع فرسه طائعاً مختاراً. ومع ذلك رأى ان النصيحة تستدعي ان يكون واضحاً معه وان يبلغه بالقيمة الحقيقة له. حتى اشتراه هذا الثمن الذي يقرب من ثلاثة - [00:05:20](#)

و قريب منه ما جاء عن ابن المنكدي رحمة الله تعالى انه عرض حماراً له في السوق لبيعه فقال له رجل انتصحي به؟ قال لو كان مناسباً لما بعثته انا ابيعه لاني ارى انه غير مناسب لي. تسألي انتصحي به اذا جاء الموضوع عند النصيحة - [00:05:40](#) لا لو انه مناسب لما بعثته. فهذا الوضوح العظيم من السلف رضي الله تعالى عنهم في تطبيق هذه النصوص. وفي الوضوح في في التعامل مع المسلم لا شك ان فيها القدوة الصالحة لمن بعدهم بالوضوح. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:10](#) في المتباعين فان كتم صدقاً وبين بورك لهما في بيعهما. مع صدق والبيان والوضوح تأتي البركة للطرفين. وان كذب وان كذب وكتم محققت بركة بيعهما. لاجل ذلك كانوا على - [00:06:30](#)

هذا الحد وهذا الذي امرنا به ان نكون ناصحين. تقدم الحديث ان على المرء ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه وهنا البيع على النصح لكل مسلم. بحيث يضع المسلم اخاه في في موضع نفسه. فالشيء الذي يرتضيه يرتضيه - [00:06:50](#)

يرتضيه لأخيه والشيء الذي لا يرتضيه لنفسه لا يرتضيه لأخيه ولو كانت مصلحته الدنيوية عدم ذلك ولاجل ذلك هذه المقامات كما قلنا يتفاوت الناس فيها ابلغ التلوت. نعم. احسن الله اليكم - [00:07:10](#)

يقول رحمة الله تعالى حدثني حرملة ابن يحيى ابن عبد الله ابن عمران التجبيبي قال انبأنا ابن وهب قال اخبرني عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب يقولان قال ابو هريرة رضي الله عنه - [00:07:30](#) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر خمرة حين يشربها وهو مؤمن قال ابا شهاب فاخبرني عبد الملك ابن ابي ابي بكر ابن عبد الرحمن ان ابا بكر كان يحدثهم - [00:07:50](#)

هؤلاء عن ابي هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة رضي الله عنه يلحق معهن ولا ينته布 نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهها وهو مؤمن قال وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني ابي - [00:08:10](#) جدي قال حدثني عقيل ابن خالد قال ابا شهاب اخبرني ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن الحارت ابا هشام عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني واقتص الحديث بمثله يذكر - [00:08:30](#) اذكروا مع ذكر النهبة ولم يذكر ذات شرف. قال ابا شهاب حدثني سعيد ابن المسيب وابو سلمة ابن ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي بكر هذا الا النهبة. قال حدثني محمد - [00:08:50](#) ابن مهران الرازي قال اخبرني عيسى ابن يونس قال حدثنا الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسمى وابي سلمة وابي بكر ابن عبد الرحمن ابا في الحارت بن هشام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عقيل عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة - [00:09:10](#)

وذكر النهبة ولم يقل ذات شرف. قال وحدثني حسن ابن علي الحلواني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم. قال حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وحميد بن عبد الرحمن - [00:09:30](#) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حاء قال وحدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال معاذ عن هشام قال اخبرنا معاذ عن همام ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:50](#) حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء بمثل حديث الزهري غير ان العلاء وصفوان بن سليم ليس في حديثهما يرفع الناس اليه فيها - [00:10:10](#)

ابصارهم وفي حديث همام يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين ينتهها مؤمن وزاد ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم اياكم. قال حدثني محمد بن المثنى قال حدثني قال حدثنا ابن - 00:10:30

بعدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. والتوبة معروضة بعد - 00:10:50

قال حدثني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة عن الاعمش عن نعم احسن الله اليكم عن ابي هريرة رضي الله عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:11:10

قال لا يزني الزاني ثم ذكر بمثل حديث شعبة. ما هي الاحاديث؟ اخبر صلى الله عليه وسلم فيها عن جملة من الكبائر والذنوب بين فيها صلى الله عليه وسلم ان الموضع لها - 00:11:30

يستحق هذا الوصف ان ينفي عنه الايمان. ففي الحديث الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. والزنك كبيرة ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها - 00:11:50

وهو مؤمن. هذا الحديث الاول فيه هذه الكبائر الثلاثة. في اللفظ الآخر ولا ينتهبا نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبا وهو مؤمن. النهبة ذات الشرف اي ذات القدر - 00:12:10

شيء له قيمة وقدر يرتفع عادة البصر اليه. اذا هو نهبا بخلاف غيره من الدنية الذي ليس بشيء. وهكذا بقية هذه النصوص جاءت الالفاظ منها ما فيه لا يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها. وجاء بلفظ لا يرفع الناس. ايضا جاء اللفظ - 00:12:30

بزيادة الغلول. ولا يظن احدكم حين يغل وهو مؤمن. والغلول هو الاخذ من الغنيمة بغير وجه حق. اذ الغنائم تقسم بين المقاتلين اربعة الاخماس بعد ان ترفع الخامس. فليس لاحد ان يأخذ من الغنيمة لانه اذا اخذ من الغنيمة شيئا انفرد به اخذ مرتين. الاولى - 00:13:00 ما كان قبل قسم الغنيمة. ثم اذا قسمت الغنيمة جاء وقسم عليه بصفته من المقاتلين. والحق بعظام اهل العلم غنيمة ايضا بالاخذ يعني ادخل بعضها العلم في غلول ما هو موضع الامانة التي - 00:13:30

يكون عليها الانسان. حتى لو لم تكن من غنائم الحرب. مثل هذه الاموال كثيرة الان موجودة في الدولة. عليها نجوم من المسؤولين. هؤلاء هم الذين يباشرون امر التصرف في هذه الاموال. فان تسربوا فيها - 00:13:50

جاء بغير وجه حق عد ذلك من الغلول. ومن ذلك ايضا الممتلكات هذه العامة التي الملك فيها لعموم المسلمين سواء اكانت من الممتلكات الحكومية او غيرها. والاجل ذلك ينبغي الحذر من التساهل في - 00:14:10

مثل هذه المسائل في الممتلكات التي يقال هي ممتلكات حكومية. وهذه الممتلكات الحكومية هي الحقيقة انها عامة. لكن الدولة هي المسئولة عنها والا فالاصل ملك عام لجميع المسلمين. وهكذا عموم الملكيات. التي يشترك فيها الجميع هذه لا يحل - 00:14:30 التقدم واخذ شيء منها. فان ذلك اذا اخذ على غير وجه حق فانه نوع من الاخذ باطل وقد يدخل في الغلول. لان الغلول الاصل انه اخذ شيء مما هو مشترك. الغنيمة كما نعلم بالنسبة - 00:14:50

هي مشتركة وليس لاحد دون احده. وقد ثبتت النصوص بتشديد امر الغلول. حتى ان النبي صلى الله عليه اخبر ان من غل شيئا فانه سيحمله على رقبته والله تعالى يقول ومن يغل يأتي بما غل يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم لا الفي - 00:15:10

ان احدكم على رقبته لا يغفر له رغاء لاوفين احدكم على رقبته بقرة لا الفي ان احدكم على رقبته شاة لا تغاء للافين احدكم على رقبته صامت وهو الذهب والفضة - 00:15:30

لا الفين احدكم على رقبته رغاء تخفق حتى امر الملابس فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا. قد ابلغتك. لان من غل شيء اتى به في القيمة مفضوها. فالامر عظيم - 00:15:50

في شأن الغلول ولا شك انه من الكبائر. لا شك انه من كبائر الذنوب. فاخبر صلى الله عليه وسلم ان من واقع هذه الكبائر من زنا او سرقة او غلول او نهبة التي ينتهبا او شرب خمر فانه حين - 00:16:10

يزاول ذلك لا يكون مؤمنا. ما المراد بنفي الايمان في هذه النصوص؟ لا يرتاب ان المتقرر عند اهل السنة ان صاحب الكبيرة ليس

بكافر. وهذا امر متفق عليه ودللت عليه نصوص كثيرة جدا في الكتاب وفي السنة - 00:16:30

بناء على هذا ماذا يكون معنى قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وهكذا مثل ما تقدم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب للنفس. هذا النفي للايمان كما ذكرنا. النفي للشيء في لغة العرب تارة يتوجه الى - 00:16:50

الاصل وتارة يتوجه الى الكمال. وهو المراد هنا في النصوص ان النفي متوجه الى كمال الايمان قطعا. وليس ليس المعنى ان من شرب الخمر كفر او زنى كفر كما فهمت الخوارج. فان هذا فهم مخالف للمتواتر من النصوص ولما - 00:17:10

عليه اهل السنة من ان الكبائر اذا وقع فيها العاصي لا يكون كافرا قطعا. ومن احسن ما يستدل به على الخواطر خارج حديث في شرب الخمر والسرقة. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بشره جبريل ان من مات من امته لا - 00:17:30

بالله شيئا دخل الجنة. فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق فقال وان زنا وان سرق. فدل على ان نفي الايمان هنا قطعا لا يدل على الكفر. لأن الجنة لا يدخلها الا المؤمنون. لاجل ذلك تكلم اهل العلم على هذه النصوص - 00:17:50

وتقدم ان نفي الشيء في لغة العرب قد ينصرف الى الكمال كما يقولون لمن يخيط الثوب لكنه ما احسن خياتته. يقولون لست بخياط مع انه خيات. ولكنهم يريدون تجويد الصنعة. لم - 00:18:10

جود صنعتك وهكذا النفي للايمان هنا النفي للايمان يتوجه الى كماله اما اصله فلا شك انه باقي. ومن دلائله ان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايدهم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وكان في البيعة الا يشركوا بالله آما - 00:18:30

على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا ولا يزدواجا. قال فمن وفي منكم فاجره على الله ثم اخبر ان من لم يفدي فامرها الى الله. اخبر ان من لم يفدي ان اخذ به واقيم عليه الحد - 00:18:50

فالحد كفارة له. واما ان لم يقم عليه الحد فامرها الى الله. ان شاء عذبه وان شاء غفر له. فدل على ان مثل الايمان هنا قطعا لا ينصرف الى الاصل. وهذا الوضع الصحيح لفهم النصوص. ان تفهم النصوص بالنصوص. وان يرد - 00:19:10

ما فيه اجمال الى التبيين او ما قد يكون في ظاهره اشكال الى النصوص المبينة. لأن النصوص التي سقناها نصوص دلت على ان النفي هنا للامام لا يمكن ان يكون المراد به اصل الايمان. ثم دل على هذا هذه الاية العظيمة التي - 00:19:30

قلنا ان الخوارج والمعتزلة لم يجربوا عليها ولن يجربوا عليها الى يوم القيمة. وهي قوله عز وجل الاية المحكمة عظيمة ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. مهما فعل المعتزلة والخوارج لا يمكن ان يجربوا على هذه الاية. لأن - 00:19:50

هذه الاية جعلت عصيان الله على نوعين اثنين. النوع الاول غير قابل للمغفرة البته وهو الشرك. وهو الذي قال الله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاذه النار. فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به. اما ما سوى الشرك فادخله الله - 00:20:10

كله في هذا الحرف حرف ماء وهو يفيد العموم ويغفر ما دون ذلك. وقد ثبت في النصوص غفران ذنوب لناس واقعوا هذه الكبائر. كالبغي منبني اسرائيل التي غفر الله تعالى لها حين اسقتك - 00:20:30

فغفر الله لها مع انها زانية. وهكذا دلت النصوص على ان الامر مرده الى الله عز وجل. اما الشرك فامر قد بت وقطع امره بعدم مغفرة الذنب للمشرك البته. اما ما سوى الشرك فشمله قوله ويغفر ما دونه - 00:20:50

ان ذلك لمن يشاء. ويتينا ان شاء الله عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان من قتل نفسه بشيء عجل واحبر ان من وجأ نفسه بحديدة فحدیدته في يده يجأ بها بطنه في نار جهنم. وهكذا - 00:21:10

من تردى من جبل وهكذا من تحسى بما يعذبون بهذا الذي قتلوا به انفسهم ومع ذلك في نفس صحيح مسلم كما سيتينا ان شاء الله ان الطفيلي بن عمرو رضي الله عنه هاجر ومعه رجل من قومه - 00:21:30

الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ان هذا الصحابي اصابه في يده اصابه مرض قطع برأجنه فنفخت يده حتى مات يعني انه انتحر. والطفيلي رضي الله عنه رأه في المنام ولا يزال الان الامر منام. لكن لما اقر النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا دل على - 00:21:50

الحكم المتعلق بها. قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك؟ قال غفر لي بهجرتي لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم رأى على يديه قماشا قال فقلت له ما هذا القماش؟ على يديك؟ قال - 00:22:20

قيل لي لا نصلح ما افسدت. انت قطعت يعني البراجم هذه تبقى. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ولديه فاغفر. فدعا له ان يغفر له 00:22:40  
بان يعفى عنه ما فعله في يديه. اما الغفران له -

فقد غفر له بالهجرة. ولهذا قيل ان امره يرجع الى الله. لأن عنده جرائم كبيرة وهي قتل النفس. لكن يقابلها حسنة عظيمة جدا وهي الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلهذا لا يخاض في مصير الناس بالقيامة - 00:23:00

بنص يثبت ان هذا المعين في الجنة او ان ذاك المعين في النار. اما من سواه فاذا كان من المسلمين فالمحسن الذي عاش حياته يشهد له المسلمين بحسن العمل لا يشهد له بالجنة. ولكن يرجى له الجنة رجاء. والعاصي - 00:23:20  
الذى اسرف على نفسه. وشهد له الناس بسوء السيرة. وخبيث العمل لا يقطع له بالنار ولكن يخاف عليه. ومع ذلك يرجى له ايضا. ان قد يعفو الله تعالى عنه. فالحاصل ان هذه النصوص - 00:23:40

اذا رد بعضها الى بعض اتضحت. اما ما تفعله الخوارج من اخذ هذه النصوص والزعم انها تدل على كفر صاحب كبيرة. فانه يؤدي الى ضرب النصوص بعضها ببعض. ولجعل بعض النصوص تدل - 00:24:00

على ان في زعمهم صاحب الكبيرة في النار ونصوص اخرى تدل على ان صاحب الكبيرة في الجنة. والواجب هو جمع النصوص حتى تتضح المسألة. اما اخذ ما يروق للنفس مما يهواه المبتدع فهو الذي - 00:24:20

ورد في قوله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فهم هذه طريقتهم هذه النصوص فيها رد عظيم على المرجئة ايضا. لأن المرجئة الذين يهونون من شأن المعاصي يقال قد - 00:24:40

اكذبتم هذه النصوص. فهذه النصوص دلت على استحقاقه ان ينفع عنه الايمان ولو لا عظم جريمته لما نفي عنه الايمان. اذ كيف ينفي الايمان عن لا تضره المعصية. وهكذا نصوص الشفاعة نصوص الشفاعة - 00:25:00

تدل على الرد على الخوارج وعلى المرجئة ايضا. ردها على الخوارج مشهور معروف. لانه ينقض قولهم بان صاحب الكبيرة يخلد في النار بان نصوص الشفاعة دلت على خروجهم من النار. لكنها ايضا ردت على المرجئة. الذين زعموا ان - 00:25:20

حسننة التوحيد لا يضر معها معصية. فيقال هذه المعاصي ضررت هذا الموحد حتى ادخلته النار. واحتاج الى ان يشفع فيه ويبقى في النار ما شاء الله ثم يخرج منها بفضل الله عز وجل ثم الشفاعة. فدللت النصوص على الرد على الطائفتين معا. فالحاصل ان هذا هو الفهم هو الفهم السوي - 00:25:40

في هذه النصوص وفيه دلالة على التحذير الشديد من هذه الكبائر. فان نفي الايمان عن المؤمن بسبب عمل من الاعمال لا شك انه دال على بشاعة وعظم ذاك الذنب الذي نفي عنه الايمان بسببه. ولهذا - 00:26:00

حدى النبي صلى الله عليه وسلم من هذه فقال فاياكم اي احذروا في التحذير من هذا الذنب من الغلول ومن غيرها من الكبائر. في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:26:20

هذه الروايات هل ورد فيها ولا ينتهبا ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم مرفوعة للنبي او من كلام ابي هريرة في بعض المرويات ان هذه من كلام ابي هريرة لهذا قال وكان - 00:26:40

ابو هريرة يلحق معهن ولا ينتهبا نهبا. ذات شرف يرفع الناس اليه في ابصارهم حين ينتهبا وهو مؤمن. لكن جاءت ويكفي ان هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وهو الذي يظهر والله اعلم. لان ابا هريرة لن يقول في - 00:27:00

ذنب من الذنوب بمثل ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه يعني لن ينفي ابو هريرة الايمان عن احد اجتهادا هكذا ولكن الظاهر من النصوص هو هذا. والحاصل ان الثقة اذا رفع الحديث كان هذا الرفع من - 00:27:20

الزيادة وزيادة الثقة مقبولة الا ان يتبين انها معلولة. فيصار الى ان الحديث غير مرفوع. والاجل ذلك جاءت الرواية بانها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفيه النص على ان النهبا انه ايضا يدخل في هذا. في بعض الروايات - 00:27:40

انها اطلقت النهبا. وفي بعضها انها قيدت بذات الشرف. وانه ليس يدخل في الحديث اي نهبا وانما النهبا ذات القدر اخبر صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ان التوبة معروضة بعد. التوبة - 00:28:00

بابها مفتوح. فانها قد جعلها الله عز وجل للعبد ما لم يغدر. فاذا غرغر وبلغت الروح الحلقوم لا توبة. وهكذا هذا فيما يتعلق الفرد. من حيث العموم التوبة. ولله الحمد لا ترتفع حتى تطلع الشمس من مغربها. فالنوبة من حيث هي لا شك انها معروضة وفيه الدلالة على ما ذكرنا - 00:28:20

من وجوب الحذر من وجوب الحذر من هذه الذنوب والفهم الصحيح لمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وجاء في بعض الروايات انه والعياذ بالله والعياذ بالله اذا زنا سبحان الله العظيم يرتفع ايمانه فيكون على رأسه كالظلمة. لان الايمان نزه طاهر - 00:28:50

ما يجتمع مع فاحشة الزنا. ففي اثناء زناه ما يجتمع الامام مع الزنا بفطاعة وقبح وقدارة الزنا. بما فيه من التخطي الشديد لحدود الله عز وجل. فاذا اقلع عن هذه الفاحشة عاد اليه ايمانه. اذا اصل ايمانه باقي - 00:29:10

لكن لا شك ان هذه الذنوب التي ينشى الايمان معها انها ذنوب قبيحة ولها سميت بالكبائر. نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر وابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير حاء وحدثنا ابن نمير - 00:29:30

قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش حاء وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن في - 00:29:50

فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها. اذا حدث كذب واذا اهذا غدر واذا وعد اخلف واذا خاصل فجر. غير ان في حديث سفيان وان كانت فيه خصلة منهن كانت في - 00:30:10

خصلة من النفاق قال حدثنا يحيى ابن ايوب وقتيبة ابن سعيد واللفظ ليحيى قالا حدثنا اسماعيل ابن قال اخبرني ابو سهيل نافع ابن مالك نافع ابن مالك ابي اعامر عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:30:30

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان قال حدثنا ابو بكر بن ابي عيسى قال حدثنا ابو بكر ابن اسحاق قال حدثنا ابو بكر ابن اسحاق قال اخبرنا ابن ابي - 00:30:50

ابن مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني العلاء ابن عبدالرحمن ابن يعقوب مولى عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات المنافق ثلاثة اذا - 00:31:10

واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. قال حدثنا عقبة بن مكرم العمى قال حدثنا وابن محمد ابن قيس ابو زكاة ابو زكير قال سمعت العلاء ابن عبد الرحمن قال سمعت العلاء ابن عبد الرحمن يحدث - 00:31:30

بهذا الاسناد وقال اية المنافق ثلاث وان صام وصلى وظن انه مسلم. قال وحدثني ابو نصر متا وعبد الاعلى بن حماء وعبد الاعلى بن حماد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن داود عن داود عن داود عن داود عن ابي هند عن - 00:31:50

سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن محمد ذكر فيه وان صام وصلى وظن انه مسلم. رحمة الله على هذا الامام الجليل اعنى عناية عظيمة الحقيقة. لو تتأمل - 00:32:10

مساق الروايات في صحيح مسلم لرأيت انها في الحقيقة مرتبة ابلغ الترتيب. تقدمت روایات في حقيقة الايمان وفي حقيقة الاسلام وفي الزيادة والنقصان. ثم جاءت هذه الروايات الدالة على المؤثر على الايمان. من هذه الذنوب والكبائر. ثم اورد هذه الرواية - 00:32:30

المتعلقة بالمنافق. وان للمنافق علامات. وهذه العلامات اذا وجدت صار الانسان منافقا. اذا وجدت فيه خصلة منهن صار فيه خصلة من خصال المنافقين. الحقيقة كما ذكر ابن القيم رحمة الله ان مسلما رحمة الله تعالى قد عرف اعتقاده من مساق الروايات يعني سياقه للروايات رحمة الله تعالى - 00:32:50

على هذا النحو يبين لك حقيقة اعتقاده حقيقة فقهه رحمة الله تعالى عليه حين ساق النصوص هذا المسايق. ذكر في هذا في هذه الروايات ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من خصال اذا وقع فيها الانسان فان هذه - 00:33:20 في الخصال خصال منافقين. اولا النفاق نوع الاول النفاق الاكبر وهو النفاق الاعتقادي والنفاق الاعتقادي هو المخرج من الملة.

وهكذا الشرك. وهكذا الكفر. وهكذا العصيان وهكذا الفسق. منها ما هو اكبر ومنها ما هو اصغر. لاجل ذلك لابد من الاهتمام - [00:33:40](#)  
العنابة بالبالغة بفهم النص هل هو من قبيل الافضل او من قبيل الاصغر؟ الاعتقاد النفاق الافضل هو اظهار الاسلام وابطال الكفر. وهو الذي وردت فيه النصوص بذم اهله كثيرا وبيان انهم - [00:34:10](#)

من اهل النار بل انهم في الدرك الاسفل من النار. هناك قسم ثانى من النفاق اعادنا الله من صغره وكباره وهو النفاق الاصغر. وهكذا الشرك الاصغر والكفر الاصغر. والفسق الاصغر. والعصيان الاصغر - [00:34:30](#)

وهو الوارد في هذه النصوص. فهذه النصوص بينت خصالا للمنافقين. ولهذا جاءت بلفظ من علامات المنافق هذه علامه. وما كل من ظهرت فيه علامه امر فانه ينسب الى ذلك الامر - [00:34:50](#)

بالكلية. لأن الجاهلية على سبيل المثال فيها خصال. وبلغ الامر ان قال النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وهو ابو ذر لما عبر بلالا بامه وقال يا ابن السوداء ان قال انك امرؤ فيك جائع - [00:35:10](#)

هديك خصلة من خصال هذه الجاهلية وليس المعنى انك من اهل الجاهلية كفار قطعا. فالجاهلية والكفر والشرك الرزق والعصيان هذه الحقيقة ينبغي ان يعلم مراد النصوص عند ايرادها. فهذه النصوص الان اوردت - [00:35:30](#)

خصالا لاهل النفاق. منها كما في بعض الروايات ثلاث. وفي بعض الروايات اربع وفي بعض الروايات خمس ذلك لا ينافي لانه تارة ذكر صلى الله عليه وسلم ثلاث هذه العلامات وتارة ذكر اربعا فساد وتارة زاد خامسة - [00:35:50](#)

ثاني حال هذه الخصال وحال الواقعين فيها. اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. وليس معنى قوله صلى الله عليه وسلم منافقا خالصا انه يكون كافرا. لكن لا شك ان هذه الخصال اذا اجتمعت في انسان - [00:36:10](#)

لا يحكم بكفره ولكن يخشى عليه من الكفر. هذه الخصال اذا اجتمعت في انسان بحيث صارت على ملازمه له مجتمعة يخشى عليها ان تنقله الى الكفر. لكن هل اذا اجتمعت فيه يكون منافقا اكبر؟ لا قطعا - [00:36:30](#)

لكن لا شك انه يخاف عليه لان المعاصي يجر بعضها الى بعض وقد تجر الى الكفر. اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خلة منهن اذا كان فيه خصلة واحدة منهن كانت فيه خلة - [00:36:50](#)

في النفاق. تكلم اهل العلم رحمة الله تعالى على المراد بهذه الخصال اذا اجتمعت فمن اهل العلم من قال ان المراد المنافقون زمن النبي صلى الله عليه وسلم. يحدثون انهم مسلمون وهم كاذبون. يعاهدون وهم يغدرون. حملوها على هذا المحمل - [00:37:10](#)

ومنهم من قال ان هذه الخصال خصال نفاق لا شك ويخشى على صاحبها ان تجره او الى النفاق ولكن لا يحكم له بالكفر قطعا لان اذا حكم له بأنه منافق النفاق الافضل حكمت عليه بالكفر. فعدنا الى قوله - [00:37:40](#)

الخوارج بالتكفير بالمعصية. الخصال هذه التي اخبر صلى الله عليه وسلم انها في المنافقين هي لا يوجد منافق عيادا بالله ينهج نهج المخالفة والغدر الا وهي فيه. فكل منافق لهذه الخصال فيها. لكن ما كل من وجدت فيه خصلة وبالضرورة يكون منافقا نفاقا - [00:38:00](#)

النفاق في اصله النفاق الافضل في اصله مبني على المخالفة. بان يظهر شيئا ويبيطن ضده. قال تعالى يقولون ما ليس في قلوبهم. انما هو مجرد كلام يظهرونها واعمال يظهرونها ولكن في قلوبهم ما هو ضد لها - [00:38:30](#)

الخلة الاولى عيادا بالله اذا حدث كذب. واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم كذب الحديث هذا ملازم لا شك لاهل النفاق وهكذا الغدر بعد العهد وهكذا خلف الوعد. وهكذا الفجور في الخصومة. واصل فجور الميل عن الحق - [00:38:50](#)

بحيث يميل عن الحق عاما متعمدا الحقيقة انه ينبغي ان يلاحظ امر وان هذه الخصال تكون يطلق على الانسان بأنه وقع في هذا الخصال وانه تزية بعلامات المنافقين اذا كانت غالبة عليه. اما من يقع منه الشيء على - [00:39:20](#)

ما يقع من المسلمين فانه ان كان خطأ لكن هذا لا يدخل في النص. لانه قد يبقى سنين طويلة جدا من عمره ما كذب. ففي مرة ضعف وكذب. هل يقال انه يستحق هذا الوصف؟ لا لأن هذا امر - [00:39:50](#)

على الندرة وقع منه. والمسلم قد يقع منه الشيء من الذنب حتى قال عز وجل كما في قوله عز وجل الا اللهم. فبعض اهل العلم يقول

اللهم هو الشيء الذي يعلم به الماما على ندرة وليس على - 00:40:10

سبيل الاستمرار. وبعضهم يقول الا ما المقصود به الصغار. فلهذا قد يعلم بشيء من الخطأ في بعض الاحيان لكن لا يقال انه هو المقصود لأن هذا على ندرة. اما الذي تكون في هذه الحال غالباً فانه يختلف - 00:40:30

عن من يقع في بعض منها وقد يكون وقوعه فيها بعض الاحيان لموقف ضعف فيه فكذب في ذاك الموضع نعم هو اثم وملوم لكن هذه الحال لا يقال انه يكون بها منافقا. الامر الثاني المتعلق - 00:40:50

من حدث بأمر يظن انه حق لكنه كان خلاف الواقع فلا يدخل. انما من يحدث بحديث وهو يعلم انه فيه كاذب. وهكذا يقال فيمن وعد من وعد وفي نيته ان يفي فانه لا يدخل. لانه اذا وعد فعرض له ما يعرض له - 00:41:10

من عذر فاختلف فلا يدخل. انما المقصود من وعده وفي نيته ان يخالف. الخصوم في الجورة واضح والغدر بالعهد ايضاً واضح. النصوص يفسر بعضها بعضاً. في بعض الروايات اية المنافق. ما المراد بالایة يفسره اللفظ - 00:41:40

آخر من علامات المنافق. من علامات اي الایة هي العلامة. فهذه الحال والعياذ بالله لا شك انها تضر الانسان ومثل ما ذكرنا ان النفاق اكبر واصغر. وهذه الحال لا شك انها الحال في الاصغر. لان فعل الامر لهذه الامر - 00:42:00

ان فعل المرء لهذه الامر لا يخرجه من الملة. الترمذى رحمة الله تعالى قال معنى هذا عند اهل عند اهل العلم نفاق العمل واذا قيل نفاق عمل فمعناها ليس نفاقاً الاكبر النفاق عمل فهو النفاق الاصغر - 00:42:20

وذكرنا ان عدداً من اهل العلم قال ان الحديث يراد به المنافقون زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع ان الظاهر ان الحديث هو الاطلاق في بعض الاسانيد شيء من الفائدة لاحظ اول مساق - 00:42:40

مسلم رحمة الله الحديث قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله ابن النمير ثم قال حمزة حدثنا ابن نمير قال حدثني ابي قال حدثني الاعمش. ثم قال حقيقة هذه هي التحويلة حدثنا - 00:43:00

زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش. فالمتلقى عند الاعمش. ملتقي هذه في الروايات كلها عند الاعمش رحمة الله تعالى ثم ساقه مساقاً واحداً. قوله رحمة الله تعالى في الراوي - 00:43:20

العلم العمى نسبة لبني العم وهم بطن من تميم. العمى نسبة لبني العم بطن وهكذا التمار رحمة الله لانه كان يشتغل بالتمر. نعم الحال على انه نفاق اكبر من ايس؟ اذا اذا اطلق عليه النفاق على سبيل النفاق - 00:43:40

الاصل اطلق النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر انه امرؤ فيه ولم يقل جاهلي قال انه امرؤ فيك جاهلية. المنافق اذا كان المراد المنافق النفاق الاصغر مستحق لهذا. منافقاً نفاقاً اصغر. لكن ينبغي ان يواجه بالواقع ونحوه. وهكذا مثل الشرك - 00:44:20

النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الرجل ما شاء الله وشئت قال جعلت له نداً وجعل الند معناه انه وقع في الشرك مثل هذه تدل على سوء يعني هذا الامر. والحقيقة ان الكذب عافانا الله واياكم منه انه خصلة قبيحة. وانه من وقع فيه يحتاج الى ان يروض نفسه - 00:44:40

ترويضاً على التخلية عنه وعلى الصدق. والا فانه قد يسترسل سبحانه فيه الانسان عيادة بالله كما هو ملاحظ ان بعض الناس اذا حدث وتكلم حتى لو في ايسر الامور ما صدقه الناس. لأنهم عرروا عنه الكذب فصار فيه سجية وخصلة. حتى انه - 00:45:00

يكذب والناس يشعرون انه يكذب وهو والعياذ بالله لا يدرى. ولا يدرى ان الناس يشعرون انه يكذب من كثرة ما وقع في الكذب فصار خصماً خبيثة ملزمة له فالواجب ان يلاحظ المسلم بعد عن مثل هذه الحال لما فيها من السنن لم ينفع ان لم ينفي الایمان عنها - 00:45:20

لما فيها من السوء. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى حدثنا ابو بكر بن ابي في شيبة قال حدثنا محمد بن بشر وعبد الله ابن نمير قالا حدثنا عبد الله عبيد الله ابن عمر عن نافع - 00:45:40

ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اخاه فقد باه بها احدهما وحدثني يحيى ابن يحيى التميمي

ويحيى ابن ايوب وقتيبة ابن سعيد وعلي ابن حجر جمیعا عن اسماعیل ابن عن اسماعیل ابن جعفر - 00:46:00

قال يحيى ابن يحيى اخبرنا اسماعیل ابن جعفر عن عبد الله ابن دینار انه سمع ابن عمر رضي الله عنهم يقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ایما امرؤ ایما امرئ قال لاخیه يا کافر فقد باهها احدهما - 00:46:20

ان كان كما قال والا رجعت عليه قال وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال احدثنا ابی قال حدثنا حسین

حسین المعلم عن ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر ان ابا الاسود حدثه عن ابی ذر - 00:46:40

انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول ليس من رجل ادعی لغير ابیه وهو يعلم الا کفر. ومن ادعی ما ليس له فليس منا ولیتبوا مقدده من النار. ومن دعا رجلا بالکفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه - 00:47:00

قال حدثني هارون ابن سعيد الایلی قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو عن جعفر ابن ربيعة عراك ابن مالک من انه سمع ابا هریرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا ترغبو عن ابائی - 00:47:20

فمن رغب عن ابیه فهو کفر. قال حدثني عمرو الناقد قال اخبرنا هشیم ابن بشیر قال حدثنا هشیم ابن بشیر ابن بشیر

نعم. احسن الله اليکم. قال حدثنا هشیم ابن - 00:47:40

بشير قال اخبرنا خالد عن ابی عثمان قال لما ادعی زیاد لقیت ابا بکرة قال لما احسن الله اليکم قال قال لما ادعی زیاد لقیت ابا بکرة

رضی الله عنه فقلت له ما هذا الذي صنعتم؟ اني سمعت سعد بن ادم - 00:48:00

ليوقاصل رضی الله عنه يقول سمع اذنای من رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو وهو يقول من ادعی ابا في الاسلام غير ابیه يعلم انه غير ابیه فالجنة عليه حرام. فقال ابو بکر فقال ابو بکرة وانا سمعته من رسول الله - 00:48:20

صلی الله علیه وسلم قال حدثنا ابو بکر ابن ابی شیبة قال حدثنا يحيی عن قال حدثنا يحيی ابن زکریا ابن ابی قال احسن الله اليکم

قال حدثنا يحيی بن زکریا بن ابی زائدة قال حدثنا يحيی بن زکریا بن ابی زائدة - 00:48:40

قال حدثنا يحيی ابن زکریا ابن ابی زائدة ابن ابی. احسن الله اليک. قاعدة يا اخواننا في ابن بدل مما قبلها. ان كان ما قبلها

مرفوع فانها تكون مرفوعة. وان كان ما قبلها ان كان ما قبلها مرفوعا فانها - 00:49:00

مرفوعة وان كان منصوبا فانها تكون منصوبة وان كان مجرورا فانها تكون مجرورا. فمثلا حدثنا يحيی هذا الفاعل ابن لان هنا آن

هذا بدن. ابن زکریا. زکریا الان مضاف اليه - 00:49:20

لان قبلها ابن. فعند ذكر ابی زائدة بعده ينظر الى زکریا نفسه مجرور فنقول حدثنا ابو بکر ابن ابی شیبة قال حدثنا يحيی ابن زکریا

ابنی ابی زائدة. يحذر الحقيقة من اه الجر عند - 00:49:40

الاسماء المعبدة لله. مثل اسم عبد الله ابن مسعود. واسم عبد الله ابن عمر وامثالهم فاذا قال الواحد منا حدثنا عبد الله ابنی عمر ابن

هذا صارت بدلًا من ماذَا - 00:50:10

بسم الله عز وجل تلاحظ هذا حدثنا عبد الله ابن وهذه بدل من عبد فتقول عبد الله ابن فاما لو قلت عبد الله ابنی فانها تكون كالبدل

من الله تعالى الله اکبر - 00:50:30

عز وجل. نعم. احسن الله اليکم. اعد السلامه. نعم. قال حدثنا ابو ابو بکر ابن ابی شیبة قال حدثنا يحيی ابن زکریا ابن ابی

زائدة وابو معاویة عن عاصم عن ابی - 00:50:50

في عثمان عن سعد وابی بکرة كلها يقول سمعته يقول سمعته اذنای ووعاه قلبي محمدا صلی الله علیه وسلم يقول من ادعی الى

غير ابیه وهو يعلم انه غير ابیه فالجنة عليه حرام. هذه النصوص - 00:51:10

جاء فيها ما يتعلّق باطلاق الكفر. النصوص السابقة جاء فيها ما يتعلّق باطلاق النفاق. في اخر النصوص السابقة ان النبي صلی الله

عليه وسلم قال ایة المنافق ثلاث وان صام وصلی و Zum انه - 00:51:30

فانه قد يسهل عليه ان يصلی ويصوم. لكن تبقى فيه هذه الخصال فانه تكون هذه من علامات النفاق فيه وان زعم انه مسلم ولا يعني

قوله ان زعم انه مسلم انه ليس بمسلم. لكن هذه الخصال تجتمع مع انسان يصلی - 00:51:50

ويصوم لكنه في الوقت نفسه قد تلبس بخصال النفاق. في هذه الاحاديث حكم اطلاق الكفر فالنصوص قد تطلق ايضا الكفر. وتقدم ان الكفر منه ما هو اكبر ومنه ما هو اصغر. وكذا الشرك وكذا النفاق - 00:52:10

وكذا الفسق. في حديث ابن عمر رضي الله عنهم قال اذا كف النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اذا كفره يقال كفر واكفر. ايضا ما هو بالكفر. فقد - 00:52:30

بها احدهم. هذا رجل مسلم وذاك رجل مسلم. فقال احدهما للاخرين يا كافر باع بها احدهما. هنا عبر بقوله صلى الله عليه وسلم باع. في اللفظ الآخر ايما ايما ايما امرى - 00:52:50

قال لأخيه يا كافر فقد باع بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عبر بالرجوع. رجعت عليه باع باع بمعنى رجع باع وكذلك ما سيأتي في اللفظ الآخر الا حار عليه - 00:53:10

باء وحار ورجع معناها واحد. فإذا اطلق على أخيه انه كافر. فقد اطلق على رجل يدين بنفس دينه. انه كافر. فكيف يكفر من هو على دينه؟ لأن المسلم يكفر من - 00:53:30

هو على غير دينه فيقول اليهودي كافر. النصراني كافر. لكن ان يكفر رجلا يعتقد ما يعتقد. ويحب كل ما يحل ويحرم ما يحرم. كيف يكفر من هو على هذا الحال؟ اذا كفر اخاه فقد باع بها احدهم - 00:53:50

يرجع هذا التكفير على احدهما. ان كان صادقا في ان هذا الشخص قد كفر وانتقل عن الاسلام. فقد سلم وان لم يكن صادقا فان تكفيه يرجع عليه. فإذا قال المسلم يا كافر فان تكفيه يرجع عليه - 00:54:10

وهل معنى رجوع تكفيه عليه؟ انه يكفر لاقطعا. لانه لو كان معناه انه يكفر لكان معنى كذلك ان من سب اخاه واطلق عليه هذه الكلمة القبيحة بالتكفير او قال يا عدو الله او نحو ذلك - 00:54:30

فانه يكون كافرا خارجا من الملة وليس هذا هو المقصود. لاجل ذلك تكلموا على المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فقد باع بها احدهما. فمنهم من قال ان المعنى مراد به - 00:54:50

في اصلا الخوارج. ممن يكفرون المؤمنين. ونقل هذا عن ما لك رحمة الله تعالى هناك قول بان المراد ان التكفير يرجع اليه هو. فلا يرجع عليه الحكم بان يقال كفرت - 00:55:10

لكنك كفرت مؤمنا لا يستحق ان يكفر. فلو كفر هذا المؤمن من يكفر معه؟ انت. لانه يعتقد ما تعتقد ويستحل ما تستحل ويحرم ما تحرم تكفيه يحار عليك ويرجع اليك انت. ولا يعني هذا ان احدا لو قال لآخر يا كافر ولم يكن كافرا انه يرتد. لانه اطلاقه - 00:55:30

وهذا لا شك انه من الحمق ومن الجنائية ومن ما يستحق عليه الادب لكن لا يعني ذلك انه يخرج من الملة. الامر الاخر انه قد يكفر اجتهادا وغيرة وحمية. لامر قبيح وقع منه. فيكفره على حسب اجتهاده - 00:56:00

وهذا وقع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. حيث اتهم عمر رضي الله عنه حاطبا بالنفاق واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله. وكان مراد عمر باستئذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله انه قد ظهر نفاقه كما يظهر نفاق - 00:56:20

المنافقين النفاق الاكبر. فلاجل ذلك قالوا انه اذا فعل فعلا مثل هذا واجتهد هو فاطلق عليه هذه الكلمة لا شك انه قد اخطأ واساء لكن لما كان الحامل له الغيرة على دين الله فانه اذا كان من اهل الاجتهاد واطلق مثل هذه الكلمة - 00:56:40

انه لا يعنف كما يعنف بالشخص الذي ربما في ادنى موقف يقول لآخر يا كافر. لاجل ذلك وقع قلنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ان اتهم بعض الصحابة رضي الله عنهم ببعض بالنفاق - 00:57:00

كما تقدم في حديث عتبان ابن مالك. لما سألوا عن ما لك ابن الدخسي. فقالوا انه منافق فقال عليه الصلاة والسلام الا تراه قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله؟ فرد صلى الله عليه وسلم عنه التكفير لاحظ ان الصاحبي - 00:57:20

الذى قال هذه الكلمة او عدد من الصحابة قالوا هذه الكلمة قالوها مجتهدين. فالحاصل ان المسلمين لا يحل ان يكفر اخاه المسلمين وان هذا من الامور العظام الشديدة - 00:57:40

وانه اذا كفره فان تكفيه يحار عليه. وليس معنى عود تكفيه عليه انه يرتد. لأن النصوص الاخرى التي فيها اطلاق الكفر والماضية التي فيها اطلاق النفاق لا تعني الخروج من الملة. كما كما سبق وكما سيأتي ان شاء الله - 00:57:50

في بقية الاحاديث. في الحديث الذي بعده ان ابا ذر رضي الله عنه اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من رجل ادعى بغير ابي. ادعائه لغير ابيه بمعنى انه يننسب والعياذ بالله الى غير ابيه. ويزعم انه من بنى فلان - 00:58:10

او يزعم ان اباه هو فلان دون ابيه الحقيقي. ولا شك ان هذا امر عظيم جدا ووردة بالوعيد الشديد على من فعله. بان يزعم انه منتسب الى فلان. او حتى لو انتسب الى قبيلة - 00:58:30

من غير قبيلته. فاذا كان على سبيل المثال تميميا وادعى انه قرشي فانه قد ادعى الى اباء غير ابائه التميميين. ولهذا لما جاء وفد كندة للنبي صلى الله عليه وسلم و قالوا يا رسول الله ان - 00:58:50

نزعم انكم منا قال عليه الصلاة والسلام لا نزني امنا. ولا نقتفي ابانا. ما نقول هذا انت الان كانك تقول اذا قلت من بنى فلان كانك تنتهم امك بالزنا. فزنت برجل من بنى فلان هؤلاء. فالامر في هذا شديد. ولهذا اخبر عليه الصلاة والسلام ان من - 00:59:10

على هذا لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يوم القيمة. وان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. وان تساهل به من تساهل عيادة بالله. فان من الناس من يتساهل - 00:59:30

يريد مثلا ان يننسب الى قبيلة شريفة قريش على سبيل المثال او يننسب الى ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بذلك كاذبا فيدخل في هذا الحديث او لو انتم الى اي احد سواء من قبيلة اخرى او انتم الى اب غير ابيه فانه يدخل في هذا الحديث ليس من رجل - 00:59:40

دعا لغير ابيه وهو يعلم الا كفر. الكفر لا شك انه اصغر. لا شك ان الكفر هنا اصغر. وهكذا اذا اطلق احد على اخيه الكفر لا شك انه هنا قيد من ادعى لغير ابيه وهو يعلم وهذا من رحمة الله لانه قد يننسب لاجل - 01:00:00

وهو لا يعلم انه ابوه. ففي هذه الحالة لا يشمله الحديث. انما الكلام على من ادعى الانتماء لغير ابيه مع علمه اما بقية الحديث فنسأل الله ان يكفيانا واياكم غب وشر هذا الامر. يعني المسلم يصعب عليه الزنا. السرقة - 01:00:20

شرب الخمر النهب الادعاء الى غير ابيه لكن هذه الواردة في الحديث مخيفة جدا ومن ادعى ما ليس له. فليس منا. وليتبوأ مقعده من النار. من ادعى ما ليس له من علم. يظهر - 01:00:40

انه على حال من العلم من عبادة من اي حال من الاحوال يدعى انه قال شيخنا ابن باز اللفظ عام فيشمل كل دعوة يدعىها الانسان وهو كذلك. وهذا الحقيقة انه مخوف ويدل على ان الاعجاب بالنفس خطير جدا الذي يحمي الانسان - 01:01:00

على ان يدعى ما ليس له انه يحاول ان يرفع من نفسه. فاذا ادعى ما ليس له عافانا الله واياكم وهذا يخاف الحقيقة على طلبة العلم. ولا لا يؤمن الانسان ان يكون وقع فيه عائدا بالله من ذلك. ان يدعى ما ليس له. من اي حال من الاحوال - 01:01:20

فليس منا وليتبوأ مقعده من النار. قوله صلى الله عليه وسلم فليس منا ايضا لا يعني خروجه من الملة. لأن قوله فليس منا لا يعني انه كفر وليس من المسلمين لكن لا شك ان هذه الصيغة ليس منا وصيغة فقد كفر وصيغة المنافق اية المنافق - 01:01:40

لا شك انها تدل على فظاعة وقبح. وشدة جرم الخصلة التي ذكر فيها ذلك. ومن دعا رجل للكفر او قال عدو الله. اذا دعا رجلا بانه كافر. يا كافر او قال يا عدو الله وليس كذلك. الا - 01:02:00

اما اذا كان عدوا لله فلا يضره. واما كان كافرا حقا فلا يضره. لانه اوقع الكلمة في محلها. لكن اذا كان ليس عدوا لله وليس كافرا فانه يحار عليه عيادة بالله يرجع عليه. وهذه الامر كما ذكرت قد يوجد في كلام بعض اهل العلم بسبب - 01:02:20

شيء من الحماس لدين الله او نحوه اطلاق هذه الكلمة على بعض. كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهمما انه قال في البخاري في نوف البكاني رحمة الله تعالى لما قال ان الذي ذكر في قصة الخضر ليس موسى بنى اسرائيل قال كذب عدوه - 01:02:40

هذا من اجتهاده اه حرصه رضي الله تعالى عنه وارضاه لكن لا يعني ذلك ان نوفا كافر ولا يقال ان عادت على ابن عباس لكن ما قلنا من ان مثل هذه الكلمات وهذه الاطلاقات قد يطلقها الواحد من اهل العلم. قد يطلقها الواحد من اهل العلم على سبيل الحماسة لدين

الذى لم يملك فيه نفسه وكان مراده وقصده الحماس لدين الله والذبب عن دين الله عز وجل او بيان خطأ او بيان باطل لا يشلله باذن الله الحديث في هذه الحالة - 01:03:20

نعم الجنة عليها حرام لا تعنى انها حرمة ابدية ولهذا جاء في حديث الوالى اذا لم يحط رعيته بنصحه قال والا قال لم يدخل معهم الجنة. اي لا يدخل في اول ما يدخلون والا فمعلوم انه حتى لو - 01:03:40

دخل النار وكان من اشد الناس مزاولة للكبائر فانه يمكن فيها ما شاء الله ثم يخرج الى الجنة باذن الله عز وجل بعد الشفاعة. فجميع هذه الذنوب ايا كانت هذه الذنوب حتى لو كانت ما كانت من البشاعة والسوء فان اصحابها اذا شاء الله - 01:04:20

ان يعذبوا بالدخول في النار فانهم يرجعون. فالتحريم هذا لا يكون تحريماً مؤبداً وانما هو تحريم مؤقت. مثله مثل الخلود الخلود الوارد لاصحاب الكبائر كما ذكر الله تعالى عن صاحب الربا والزاني هذا لا شك انه خلود - 01:04:40

منقطع لان الخلود خلودان. خلود ابدي اذ اصل الخلود هو الاقامة الطويلة. اللبس الطويل. هو خلود دائم لا ينقطع وهو خلود الكفار. والثاني خلود ينقطع. ولا يتم تمام خلود الكفار فينقطع بالشفاعة - 01:05:00

هنا في النار يعني اهل المعاصي من الموحدين ما شاء الله ان يمكنوا. وهكذا التحرير. التحرير يكون مؤقتاً. ولا يكون التحرير مؤبداً كالوارد في قوله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. التحرير تأييد كالخلود خلود تأييد اي غير منقطع لان الكفار ماذا قال الله - 01:05:20

وما هم بخارجين من النار. اما اهل الكبائر فنص الله تعالى في القرآن ونصل الروايات الصحيحة على انه يؤذن بالشفاعة فيها فاذا اذن بالشفاعة بهم خرجوا من النار فدل على ان خلودهم في النار انه ليس بمؤبد ودل على ان تحريم - 01:05:40

الوالد مثلا في هذا النص انه ليس تحريماً كتحريم الجنة على الكفار كما قال الله عز وجل ونادي اصحاب ننادي اصحاب الجنة ان افيسوا علينا من الماء او مما رزقكم الله. قالوا ان الله حرم مع الكافرين. هذه حرمة مؤبدة. اذا فالحرمة منها ما هو مؤقت ومنها ما - 01:06:00

هو مؤبد كالخلود منه ما هو مؤقت ومنه ما هو مستمر لا ينقطع. جزاك الله خيراً يا شيخ. الواحد لو جاء لنا واحد سمعه وسب الدين عده مرات قال له انت كافر. قال لي يا عبد انت قبور معين؟ لا شك ان من سب الدين وكان في عقله - 01:06:20

وكانت الكلمة سبا للدين. الاشكال انه قد يظن ان هذه الكلمة فيها سب للدين. واعطيك المثال عليه. لو ان رجلاً من اهل السنة قال ان هذا الواقع عند القبور درب من دروب الخرافات وان هذا هو - 01:06:40

فعل اهل الجاهلية الاوائل فقد يظن بعض هؤلاء الجهال ان هذا من سب الدين. فلابد من تتحقق ان الكلمة فيها سب للدين هذه مسألة مهمة جداً. لأن الشخص الذي يقيم ان هذا سب للدين اذا كان عامياً قد يعد ما ليس سبا سبا - 01:07:00

ولهذا شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه الصادم المسلط تحدث عن السب ما هو؟ حتى يحرر الامر حتى يتحقق انه يعد سبا للدين. فاذا قيل ذلك لا شك تتحقق من ذلك فلا شك ان من سب الدين ان سب الدين كفر بلا شك. لكن يتحقق - 01:07:20

من امر ان هذا فعلاً سب للدين. وايضاً يتحقق من عقل هذا الشخص وكونه في وعيه لانه قد يكون غير سوي قد غير عاقل ولهذا اذا تتحقق من هذا وكانت سباً حقيقياً للدين وكان الرجل مختاراً وفي عقله لا شك في هذه الحالة انه يكفر لكن لا يقول - 01:07:40

مستعجل لان الانسان قد يرى ان هذه الكلمة من سب الدين والمثال البالغ عليها ما رواه مسلم في صحيحه. ان ابي ابن كعب وهو يعرف اللغة العربية. يقول كان رجل من قال كان رجل من الانصار. لا اعلم احداً ابعد بيته من - 01:08:00

اسجدي منه. فقلت له وكان يأتي رضي الله عنه يأتي على قدميه. فقلت له اشتريت حماراً يقيك الرمضان. فقال ما احب ان يبتي بجنب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ابي فحملت به حملاً. لان ظاهر هذه الكلمة ما هو - 01:08:20

يكره جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. فابلغت النبي صلى الله عليه وسلم. فقال صلى الله عليه وسلم سله ما الذي حمله على ذلك؟ لان هذه الكلمات تحتمل الذي فهمه ابي وهو انه يكره جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن تحتمل امر اخر. لما كان بيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم بجانب - 01:08:40

في المسجد يقول لو كنت بجانب المسجد ما صار لي خطوات. فسأله أبي فقال أني أريد أن يكتب أن يكتب لي مشاهي من بيتي ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي. فقال صلى الله عليه وسلم قد كتب الله له قد كتب الله لك ذلك كله أجمل. ما الذي فهم أبي؟ إنه كان يكره - 01:09:00

جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن الرجل لما كان يعلم أن بيت النبي صلى الله عليه وسلم بجانب المسجد قال أني ما أحب أني بجانب بيت النبي صلى الله عليه وسلم لأن - 01:09:20

معلومات عن حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ملاصقة مباشرة بجانب المسجد. فالاشكال أن الإنسان قد يقول هذه الكلمة من سب الدين. وقد تكون الكلمة قبيحة وغير مناسبة وسيئة لكن لا تعدد سبا للدين. لأن سب الدين أمر عظيم جدا. فلا جل ذلك ينبغي التتحقق وعدم التعجل - 01:09:30

ولعل هالاخوة لو كان عندكم بعض الأسئلة لعلها تكتب لأن الأخوة الذين يتبعون الان ما يسمعون السؤال. فيسمعون الجواب ولا يدرؤون بالسؤال فلعلها تكتب حتى نقرأ أن شاء الله تعالى ونجيب عليها حتى يسمع الأخوة الذين الان يتبعون على الخط المباشر هذا -

01:09:50

يسمعون السؤال ويسمعون جوابه. نعم - 01:10:10